كلية الآداب واللغات .

قسم اللغة و الأدب العربي .

الأستاذة :يمينة سعودي.

المادة :النقد العربي القديم .

الفئة المستهدفة :السنة الأولى ليسانس ،المجموعة الأولى .

عنوان المحاضرة :المؤثرات الأجنبية في النقد العربي

تمهيد:

شهد العالم العربي الإسلامي تشكل حضارته بأبعادها المادية والأدبية في العصر العباسي ،وقد ساهمت في صياغتها شعوب متعددة كانت لها حضارات قبل ذلك دخلت في دين الإسلام ،كما ساعد على ظهور تلك الحضارة الإسلامية عامل آخر لا يمكن إغفاله في هذا السياق وهو عامل الترجمة إلى العربية من ثقافات وعلوم وفنون وآداب الأمم الأخرى ،وإعادة صياغة تلك الترجمات بما يتوافق والخصائص الذاتية للأمة الإسلامية .

في مجال النقد الأدبي :

ففي ميدان النقد الأدبي ،عُرفت في العالم العربي ترجمة لكتاب **"الخطابة "**لآرسطو ،وشرحه الفارابي ،كما تُرجم **"كتاب الشعر "**لذات الفيلسوف اليوناني وقد قام بترجمته إسحاق بن حنين ،وأعاد ترجمته مرة أخرى "متّى بن يونس "،وقد وافقت معرفة النقاد العرب القدامى للكتابين عهد تبلور مسائل النقد الأدبي ،ولا مجال للشك في أن يكون الجاحظ قد تأثر في فكرة كتابه البيان والتبيين وبعض مباحثه النظرية بكتاب الخطابة وكتب آرسطو الأخرى المنطقية .

ولكن الرأي السائد والشائع هو أن العرب لم يتأثروا بكتاب **"الشعر "**على الإطلاق ،وإنما تأثرهم كان بكتاب **"الخطابة "**،على اعتبار أن القسم الثالث من هذا الكتاب كان خاصا بالأسلوب ويتناول مباحث شبيهة بمباحث البلاغة العربية . أما كتاب**" فن الشعر"** فقد ترك أثره القوي في النقد العربي

من مظاهر التأثير الأجنبي في النقد العربي :

يظهر التأثير النقدي الآرسطي في النقد العربي القديم في كتابين إثنين وهما :نقد الشعر لقدامة بن جعفر ومنهاج البلغاء لحازم القرطاجني ،وتظهر جوانب التأثير ومظاهره في كل من الكتابين فيما يلي :

كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر :يتكون الكتاب من ثلاث فصول ،يبدأ بتعريف الشعر فيقول:"الشعر كلام موزون مقفى يدل على معنى "ثم يفصل الكلام بما يدل على تأثره بالمنطق الآرسطي فيقول:
"فقولنا" قول" دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر ،وقولنا "موزون " يفصله مما ليس بموزون ،إذا كان من القول موزون وغير موزون ،وقولنا "مقفى " فصل بين ماله من الكلام الموزون قواف وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع،وقولنا "يدل على معنى " يفصل ما جرى من القول على قافية

ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى ،فإنه لو أراد مريد أن يعمل من ذلك شيئا كثيرا على هذه الجهة ،لأمكنه وما تعذر عليه ."

فقدامة تأثر في تعريفه للشعر بشكل عام بتعريف آرسطو للمأساة ،إذ وجده ملما بجميع العناصر التـــــي تتكون منها ،كما وجده يُفصّل الحديث في عنصر من عناصرها وقد جرى في إثره وضمّن تعريفه للشعر جميع العناصر التي يتكون منها ،بحسب ما يرى وهي تشتمل على اللفظ والمعنى والوزن والقافية ،ثـــم نراه يسترسل في ذلك فيتحدث عن ائتلاف اللفظ والوزن ،وائتلاف المعنى والقافية في جميع الأحوال ،إما وجوبا أو جودة أو رداءة .

كتاب منهاج البلغاء لحازم القرطاجني : وفيه يظهر التأثير اليوناني على أتم صوره وهو قمة من قمـــم النقد في العربية ،فصاحبه قد اطلع على خير ثمار النقد العربي في عهده (ت684ه)فقد اطلع علـــى آراء الجاحظ وقدامة والآمدي وغيرهم ،ويظهر التأثير اليوناني في حديث حازم عن "التخييل والمحـــــــاكاة" ومعروف أن آرسطو يقر في كتابه "فن الشعر "أن الفن كله أنواع من المحاكاة،أما التخييل فهو الترجمة التي قدمها الفلاسفة العرب لمصطلح "المحاكاة" الآرسطية، وقدتأثر حازم القرطاخني تأثرا بالغا بشروح هؤلاء الفلاسفة لكتاب الشعر .

للتوسع أكثر نعود إلى المراجع الآتية :

-نقد الشعر :قدامة بن جعفر .

-حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء .

-إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب .

-سعد مصلوح :حازم القرطاجني ونظرية التخييل والمحاكاة.

-عباس أرحيلة : الأثر الآرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن.